\*نَيْطَل\*

هَا أنا الآن قادِمٌ مِن دفِن أحَدهم ..

لقَد رحلَ جسدُه إلَى الأبَد ..

ولكنّي رأيتُ روحَه في المقابِر ..

في بيتُ العزَاء ..

بين أهلِه وذويِه ..

جيرانِه ومحبِيه ..

رأيتُ فيضَ الدمُوع ..

والفراِق ..

وأعمقَ أنواعِ الحُزن ..

بكاءْ بلا توقُف ..

كأنّي أحلُم ..

الأحداثُ تمضِي سَريعاً ..

كأنّه آخِر يومٍ للكُل ..

يا لهولِ ذلكَ المنظَر ..

فكرةَ أن الموتَ غيَّب هذا الإنسَان ..

غيَّبهْ !

ومعنَى الفنَاء في تِلك اللحظَة ..

وذلكَ الإحساسُ بالقشعريرِة ..

وانقباضُ الدواخِل حُزناً ..

وماهيةَ الرحيِل ..

الكثيرُ منَ التساؤُلات فِي ذلِك الحِين ..

والتشنُجات الروحِية المصاحبَة لَه ..

إنّه الفَقد ..

وإنّا للّٰه وإنّا إليهِ راجعُون ..

ولن يبَقى أحَد ..

كلُ شئٍ زائِل ..

وكلٌ منا سوفَ يرحلُ يوماً ما ..

لايعرفِه سِواه ..

لربمَا تلكَ الغيبيَات ..

وكيفيةَ النَسيان ..

هي ماتجعلُ هذهِ الحياةَ تستمِر ..

كَم منّا وصلَ لطريقٍ مسدودْ ..

ووقفتِ الغصةُ في حلقهْ ..

وكم منّا فقدَ الوعِي حينَ صدمَة ..

ولكن مازالتِ المركبُ تجري ..

والأيامُ تمضِي ..

والشراعُ موجهٌ للريَاح ..

وستظلُ فكرةُ الموتْ حيّة ..

ولن يحيىٰ أحَد ..

وليسَ للخلودِ وجُود ..

فتهيئُوا للرحِيل ..

وارحَلوا بصَمت ..

ولا تتركُوا مِن حزنكُم شيئاً ..

اجعلونَا نتذكرُ آخر إبتسامَة ..

َثم أغلقُو بابَ الودَاع ..

فبالإيمانِ ننجُو ..

\*معتز فتح الرحمن\*